

دحو الأرض.. يوم مبارك وواقعة جلية



يمصادف اليوم الخامس والعشرون من ذي القعدة الحرام، يوم دحو الأرض، لمشهد من مشاهد الخلق العظيمة، وواقعة جلية في بديق الخلق الإلهي، وهي مذكورة في الكتاب العزيز في آيتين هما، (وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا) (النازعات/ 30) و (وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَاهَا) (الشمس/ 6).

يقول المفسرون: «والأرض بعد ذلك دحاها أي بسطها ومدّها بعد ما بنى السماء ورفع سمكها وسوّاها، وأعطش ليلها وأخرج مائها». وقيل: المعنى يكون هكذا: والأرض - مع ذلك - دحاها، وذكر بعضهم أن الدحو بمعنى الدّحرّجة».

أمّا الطّحو في قوله تعالى: والأرض وما طحاها فهو الدّحو، وهو البسط، و «ما» موصولة، فيكون المعنى والذي «طحاها». أي الذي طحا الأرض هو الله جلّ قدرته. وقد استخدمت الآيتان «ما» بدل «مَنْ» لإيثار الإبهام المفيد للتفخيم والتعجيب فيكون المعنى: وأقسم بالأرض والقويّ العجيب الذي بسطها.

1- الصوم: وردت عدّة روايات تؤكد على صيام هذا اليوم العظيم، منها:

- قال رسول الله (ص): (وانزل الله الرحمة لخمسة ليالٍ بقين من ذي القعدة، فمن صام ذلك اليوم، كان له كصوم سبعين سنة).

- قال الإمام علي (ع): (إنّ أوّل رحمة نزلت من السماء إلى الأرض في خمس وعشرين من ذي القعدة، فمن صام ذلك اليوم، وقام تلك الليلة، فله عبادة مائة سنة، صام نهارها، وقام ليلها، وأيما جماعة اجتمعت ذلك اليوم في ذكر ربّهم عزّ وجلّ، لم يتفرّقوا حتّى يعطوا سؤلهم، وينزل في ذلك اليوم ألف ألف رحمة، يضع منها تسعة وتسعين في حلق الذاكرين، والصائمين في ذلك اليوم، والقائمين في تلك الليلة).

- قال الإمام الكاظم (ع): (في خمس وعشرين من ذي القعدة أنزل الله الكعبة البيت الحرام، فمن صام ذلك اليوم كان كفّارة سبعين سنة، وهو أوّل يوم انزل فيه الرحمة من السماء على آدم (ع)).

2- الدعاء:

يستحب أن يدعى في هذا اليوم بهذا الدعاء:

(اللّهُمَّ داحيَ الكَعبَةِ، وفالقَ الحَيَّةِ، وصارِفَ اللَّزْبَةِ، وكاشِفَ كُلِّ كُربَةٍ، اسألكَ في هذا اليَومِ مِن اِيَّامِكَ الَّتِي اعْظَمْتَ حَقَّهَا، وَاَقْدَمْتَ سَبْقَهَا، وَجَعَلْتَهَا عِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ وَدِيعةً، وَارْلَيْكَ ذَرِيعَةً، وَبِرَحْمَتِكَ الْوَسِيعَةِ اَنْ تُصَلِّيَ عَلٰى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ الْمُؤْتَنِّجِ بِفِي المِيثَاقِ الْقَرِيبِ يَومَ التَّلَاقِ، فَاتَّقِ كُلَّ رَتَقٍ، وَدَاعِ اِلَى كُلِّ حَقٍّ، وَعَلِّ اَهْلَ بَيْتِهِ الْاَطْهَارِ الْهُدَاةِ الْمَنَارِ دَعَائِمِ الْجَبَّارِ، وَوَلَاةِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَاَعْظِمْ لَنَا فِي يَومِنا هَذَا مِنْ عَطَائِكَ الْمَخْزُونِ غَيْرَ مَقْطُوعٍ وَلَا مَمْنُوعٍ، تَجْمَعُ لَنَا بِهِ التَّوْبَةُ وَحُسْنُ الْاَوْبَةِ، يَا خَيْرَ مَدْعُوٍّ، وَاَكْرَمَ مَرْجُوٍّ).

يا كَفِيُّ يا وَفِيُّ يا مَنْ لَطْفُهُ خَفِيُّ لَطْفُهُ لِي بِلَطْفِكَ، وَاسْعِدْني

بِعَفْوِكَ، وَآيِدِيَّ بِنَصْرِكَ، وَلَا تُنْسِنِي كَرِيمَ ذِكْرِكَ بِوُلاَةِ امْرُوكَ، وَحَفَظَةِ
سِرِّكَ، وَاحْفَظْنِي مِنْ شَوَائِبِ الدَّهْرِ إِلَى يَوْمِ الْحِشْرِ وَالنَّشْرِ، وَاشْهَدْنِي
أَوْلِيَاءَكَ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِي، وَحُلُولِ رَمْسِي، وَأَنْقِطَاعِ عَمَلِي، وَأَنْقِصَاءِ أَجَلِي.

اللَّهُمَّ ۖ وَإِذْ كُرْنِي عَلَى طُولِ السَّيْلِ إِذَا حَلَلْتُ بَيْنَ اطِّبَاقِ النَّصْرِ،
وَنَسِيخِ النَّاسُونَ مِنَ الْوَرَى، وَاحْلِلْنِي دَارَ الْمُقَامَةِ، وَبَوِّسْنِي مَذْزِلَ
الْكَرَامَةِ، وَاجْعَلْنِي مِنْ مُرَافِقِي أَوْلِيَائِكَ وَأَهْلِ اجْتِبَائِكَ وَاصْطَفَائِكَ،
وَبَارِكْ لِي فِي لِقَائِكَ، وَارْزُقْنِي حُسْنَ الْعَمَلِ قَبْلَ حُلُولِ الْأَجَلِ، بِرِئَاءٍ مِنْ
الزَّلَلِ وَسَوْءِ الْخَطَلِ، اللَّهُمَّ ۖ وَأَوْرِدْنِي حَوْضَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّي اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَاسْقِنِي مِنْهُ مَشْرَبًا رَوِيًّا سَائِغًا هَنِيئًا لَا اِطْمَأْأُ بِعُدَّةٍ
وَلَا اُحْلاَ وَرِدَّةٍ وَلَا عُدَّةٍ اُذَادُ، وَاجْعَلْهُ لِي خَيْرَ زَادٍ، وَأَوْفَى مِعَادٍ يَوْمَ
يَقُومُ الْأَشْهَادُ.

اللَّهُمَّ ۖ وَالْعَنُ جَبَابِرَةَ الْإِوَالِينَ وَالْآخِرِينَ، وَبِحَقِّ قَوْلِ أَوْلِيَائِكَ
الْمُسْتَأْثَرِينَ اللَّهُمَّ ۖ وَاقْصِمِ دَعَائِمَهُمْ وَأَهْلَكَ أَشْيَاءَهُمْ وَعَامِلَهُمْ،
وَعَجَلْ مَهَالِكَهُمْ، وَاسْلُبْهُمْ مَحَالِكَهُمْ، وَضَيِّقْ عَلَيْهِمْ مَسَالِكَهُمْ،
وَالْعَنُ مُسَاهِمَهُمْ وَمُشَارِكَهُمْ.

اللَّهُمَّ ۖ وَعَجَلْ فَرَجَ أَوْلِيَائِكَ، وَارْدُدْ عَلَيْهِمْ مَطَالِمَهُمْ، وَاطْهِّرْ
بِالْحَقِّ قَائِمَهُمْ، وَاجْعَلْهُ لِدِينِكَ مُنْتَصِرًا، وَبِلِامْرُوكَ فِي أَعْدَائِكَ
مُؤْتَمِرًا اللَّهُمَّ ۖ احْفَظْهُ بِمَلَائِكَةِ النَّصْرِ وَبِمَا أَلْقَيْتَ إِلَيْهِ مِنَ
الْأَمْرِ فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ، مُنْتَقِمًا لَكَ حَتَّى تَرْضَى وَيَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلَى
يَدَيْهِ جَدِيدًا غَضًّا، وَيَمْحُضَ الْحَقُّ مَحْضًا، وَيَرْفُضَ الْبَاطِلَ رَفْضًا.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى جَمِيعِ آبَائِهِ، وَاجْعَلْنَا مِنْ صَحْبِهِ وَأُسْرَتِهِ،
وَابْعَثْنَا فِي كَرَّتِهِ حَتَّى نَكُونُ فِي زَمَانِهِ مِنْ أَعْوَانِهِ.

اللَّهُمَّ ۖ ادْرِكْ بِنَا قِيَامَهُ، وَاشْهَدْنا إِيَّامَهُ، وَصَلِّ عَلَيْهِ وَارْدُدْ
إِلَيْنَا سَلَامَهُ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ركعتان تصلّي عند الضحى، بالحمد مرّة، والشمس خمس مرّات، وتقول بعد التسليم: (لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ)، ثمّ تدعو وتقول: (يا مُقِيلَ الْعَثَرَاتِ أَقِيلْنِي عَثْرَتِي، يا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ اجِبْ دَعْوَتِي، يا سَامِعَ الْأَصْوَاتِ اسْمَعْ صَوْتِي، وَارْحَمْنِي وَتَجَاوَزْ عَنِّي سَيِّئَاتِي، وَمَا عِنْدِي يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ).

4- الغسل والعبادة وذكر الله تعالى.